منظومة

المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

من نظم إمام الحفاظ وحجة القراء

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف

ابن الجزري رحمه الله تعالى

(٧٥١ - ٨٣٣ هجرية)

تحقيق

خادم القرآن الكريم

د. أيمن رشدي سويد

تصميم تيسير العرند



مركز وقف المصحف الشريف

سلسلة متون التجويد والقراءات

(١)

مَنْظُومَـةُ

الْمُقَدِّمَهْ

فِيمَا يَجِبُ عَلَىٰ قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهْ

مِنْ نَظْمِ إِمَامِ الْحُفَّاظِ وَحُجَّةِ الْقُرَّاءِ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ

ابْنِ الْجَزَرِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

(٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ)

تَحْقِيقُ

خَادِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د . أَيْمَن رُشْدِي سُوَيْد

الطبعة الخامسة
١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م

يطلب من
دار نور المكتبات للنشر والتوزيع
بجُـدَّة
ص.ب: ٤٠٣٧٤ ـ جُدَّة ٢١٤٩٩
هاتف وفاكس: ٦٨٣٨٠٥١
المملكة العربيَّة السعوديَّة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ أشرف المرسَلين، سيِّدِنا ونبيِّنا محمدٍ وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومَن تَبِعهم بإحسان إلىٰ يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّ علمَ التجويد من أهمِّ العلوم الشرعيَّة؛ لتعلُّقِه بكلام البارئِ سبحانه وتعالىٰ، وقد قال العلماء: إنَّ تعلُّمَه فرضُ كفاية، والعملَ به فرضُ عينٍ علىٰ كلِّ مُكلَّفٍ يُريد قراءةَ شيءٍ من القرآن الكريم، وأدنىٰ حدٍّ لصِحَّة التلاوةِ أنْ تَسْلَمَ مِنَ الإخلال بالمعنىٰ أو بالإعراب أو بهما معًا؛ لِذلك حَرَصَ أئمَّةُ القراءة - رحمهم اللهُ تعالىٰ - في شتَّى العصور علَى التأليف في التجويد، بينَ منظومٍ ومنثور، ومُطَوَّل ومُختصَر.

وكان مِن بينِ تلكَ التآليف منظومةُ: (المقدِّمة، فيما يجبُ علىٰ قارئ القرآن أنْ يَعْلَمَه) لإمام الدُّنيا في علوم التجويد والقراءات، شيخِ القُرَّاءِ والمحَدِّثين العلَّامةِ ابنِ الجَزَرِيِّ رحمه اللهُ تعالىٰ (ت ٨٣٣ هـ) فقد حَوَتْ - علىٰ صِغَر حجمِها - جُلَّ أبحاثِ التجويد المُهِمَّة، مع حُسن سبكٍ، ودِقَّةِ لفظٍ، وجمال أسلوب، ورزَقها اللهُ - سبحانه - القَبولَ لدَى الناس علىٰ مرِّ الأيام والدُّهور، مِن زمنِ ناظمِها - رحمه اللهُ - إلىٰ زمنِنا هذا.

وقد أقبَل العلماءُ في شتَّى الأعصار علىٰ شرحها وإخراجِ ما فيها من كنوز، وإبرازِ ما حَوَتْ مِن لطائف، فمِمَّن شرَحها:

١ ـ ابنُ الناظم: أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ الجزريُّ (ت ٨٥٩ هـ).

٢ـ عبدُ الدائم بنُ عليٍّ الحديديُّ الأزهريُّ (ت ٨٧٠ هـ).

٣ ـ زَيْنُ الدِّينِ خالدُ بنُ عبدِ الله الأَزهَريُّ (ت ٩٠٥ هـ).

٤ ـ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمدٍ القَسْطَلَانيُّ (ت ٩٢٣ هـ).

٥ ـ شيخُ الإسلام زكريَّا الأنصاريُّ (ت ٩٢٦ هـ).

٦ ـ أحمدُ بنُ مصطفىٰ، المعروفُ بـ: طَاشْكُبْرِي زَادَهْ (ت ٩٦٨هـ).

٧ ـ سيفُ الدِّينِ بنُ عطاءِ الله الفَضاليُّ (ت ١٠٢٠ هـ).

٨ ـ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ محمدٍ الطَّرابُلْسِيُّ الدِّمَشقيُّ (ت ١٠٣٢هـ).

وغيرُهم كثير، وقد طُبعَ أكثرُ هذه الشروح، ونسألُ اللهَ تعالىٰ أن يُكرِم المسلمين بطبع باقيها.

أمَّا متنُ (الجزريَّة) فقد طُبع مرَّاتٍ وكَرَّات كثيرة، ولكنْ لا تكادُ تجدُ نسخةً مطبوعةً خاليةً من الأخطاء المطبعيَّة وغيرِها.

وقد أكرمني اللهُ ـ تعالىٰ ـ بالحصول علىٰ مصوَّرةِ نسخةٍ مخطوطة لها، مقروءةٍ على النَّاظم ابنِ الجزريِّ ـ رحمه اللهُ ـ وفي آخرِها إجازةٌ بخَطِّه، ولا شكَّ أنَّها في غايةٍ من التوثيق، وهي نُسخة مكتبة: (لَا لَهْ لِي) تحت رقم (٧٠ عموميّ) في إستانبول بتُركْيَا.

لذا رأيتُ التشرُّفَ بإخراج هذه المنظومة القيِّمة، مصحَّحةً على النُّسخة المخطوطةِ السابقِ ذِكرُها، وعلى ما تلقَّيتُه من مشايِخي جزاهم اللهُ خيراً.

وأسألُ اللهَ تعالى أن ينفعَنا جميعًا بالقرآن العظيم، وأن يجعلَه لنا إمامًا ونوراً وهدًى ورحمة، وأن يُطلِقَ ألسِنتَنا بتلاوتِه على النحو الذي يُرضيه، إنَّه تعالى سميعٌ قريبٌ مجيب، وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكَّلْتُ وإليه أُنيب.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

جُدَّة: الخميس/ ١٨/ شعبان/ ١٤٠٧هـ

خادم القرآن الكريم
أيمن رشدي سويد الدِّمشقيُّ
عفا اللهُ عنه

ترجمةُ النَّاظِم

هو شيخُ القُرَّاء والمُحَدِّثين، وإمامُ أهلِ الأداءِ والمُجَوِّدين، شيخُ الدُّنيا في القراءاتِ والتجويدِ مِن عصرِهِ إلىٰ عصرنا، العلَّامةُ الحافظُ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ بنِ الجزريِّ، شمسُ الدِّين، أبو الخير الدِّمَشقيُّ الشافعيُّ، ويُعرف بابنِ الجَزَرِيِّ، كان أبوه تاجرًا، فحجَّ سنةَ خمسين وسبعِمِائَة، وشَرِب من ماءِ زمزمَ بِنيَّةِ ولدٍ عالِم، فوُلِد له ابنُه محمدٌ هذا، بعدَ صلاةِ التَّراويح، في ليلة السبتِ الخامسِ والعشرينَ من شهر رمضانَ المعظَّم، سنةَ إحدىٰ وخمسينَ وسبعِمِائَة، داخلَ خَطِّ القَصَّاعِين، بين السُّورَيْن بدمشقَ المحروسة.

ونشأَ بها فحَفِظَ القرآنَ وأكملَه وهو ابنُ ثلاثةَ عشرَ عامًا، وصلَّىٰ به وهو ابنُ أربعَ عَشْرَةَ سنةً، وأَفرَد القراءاتِ وعُمرُه خمسَ عَشْرَةَ سنةً على الشيخ عبدِالوهَّاب بنِ السَّلَّار، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الطحَّان، وأحمدَ ابنِ رجبٍ، وجمعَ القراءاتِ بمضمَّنِ كتبٍ على الشيخ أبي المعالي ابنِ اللبَّان وعُمرُه سبعةَ عشرَ عامًا، وحجَّ مرارًا، ورحلَ إلىٰ مِصرَ تكرارًا وفي كلِّ الرَّحَلات يلتقي بالأئِمَّة القرَّاء، ويتلقَّىٰ عنهم، ويقرأُ عليهم، وسَمِع الحديثَ ممَّن بقيَ من أصحابِ الدِّمياطيِّ والأَبَرْقُوهِيِّ، ومن جماعةٍ من أصحاب الفَخْرِ ابنِ البخاريِّ وغيرِهم، وأَخذ الفقهَ عن

الشيخ عبدِ الرحيم الْإِسْنَوِيِّ وغيرِه، وقرأ بِمصرَ الأصولَ والمعانيَ والبيانَ على الشيخ ضياءِ الدِّينِ سعدِ اللهِ القَزْوِينيِّ، وأَخذ عن غيرِه، وأَذِنَ له بالإِفتاء شيخُ الإِسلام أبو الفداءِ إسماعيلُ بنُ كثير، والشيخُ ضياءُ الدِّينِ القَزْوِينيُّ، وشيخُ الإِسلام البُلْقِينيُّ.

وجلس للإِقراء تحتَ قُبَّةِ النَّسْر من الجامع الأُمَويِّ سنين، ووَلِيَ مَشيخةَ الإِقراء الكبرىٰ بتُربة أمِّ الصالح، وقرأ عليه القراءاتِ جماعةٌ كثيرون، وابتنىٰ بدمشقَ للقرآن مدرسةً سمَّاها (دارَ القرآنِ الكريم) ووَلِيَ قضاءَ الشام سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وسبعِمِائَة، ثم دخلَ بلادَ الرُّوم فنزل بمدينة (بُرْصَهْ) دارِ الملكِ العادل المجاهد: بايزيدَ بنِ عثمانَ فأكرمَهُ وعظَّمه وأنزلَه عندَه بِضعَ سنين، فنَشرَ عِلمَ القراءاتِ والحديثِ وانتفعوا به، وأكملَ القراءاتِ العشرَ عليه فيها جماعةٌ كثيرون، وألَّف فيها كتابَ: (النَّشْر في القراءات العَشْر) في مجلَّدَين.

ثمَّ كانت الفتنةُ التَّيْمُوريَّة في بلاد الرُّوم، في سنةِ خمسٍ وثمانِمِائَةٍ فأخَذه الأميرُ تَيْمُورُ من الرُّوم، وحملَه إلىٰ بلادِ ما وراءَ النهر، فأنزلَه بمدينة (كَشّ) فقرأ عليه بها وبسَمَرْقَنْدَ جماعةٌ، ثمَّ دخَل مدينةَ هَرَاةَ بعد وفاة الأميرِ تَيْمُور، فقرأ عليه للعشر جماعة، ثم دخَل مدينةَ (يَزْد) ثمَّ أَصْبَهان، وقرأ عليه بهما جماعة، ثمَّ وصلَ إلىٰ مدينة شِيراز، فأمسكَه بها سلطانُها وألزمَه القضاءَ، فبَقِيَ فيها مُدَّة، وقرأ عليه بها خلقٌ كثيرون.

ثمَّ أراد الحجَّ، فسافر عن طريق البَصْرة، ولمَّا جاوزَ بلدةَ عُنيزةَ بمرحلتَين أَخذَه الأعرابُ من بني لَامٍ، ثمَّ تركوه وأَخَذوا كُلَّ ما معه، فعاد إلىٰ عُنيزةَ، ونظَم بها (الدُّرَّةَ) في القراءات الثلاث، ثمَّ يسَّر اللهُ له الحجَّ، وجاوَر في الحرمَين الشريفَين مُدَّة، وقرأ عليه فيهما جماعةٌ.

وله مصنَّفاتٌ كثيرة بينَ منثورٍ ومنظوم، جُلُّها في علم القراءات والتجويد، فممَّا صنَّف: النَّشْر في القراءات العَشْر، ونظَمَهُ في: طيِّبة النَّشْر، ونظَم الدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاثِ المَرْضيَّة، والمقدِّمة فيما يَجبُ علىٰ قارئ القرآن أن يَعْلمَه، وغاية المَهَرة في الزِّيادة علىٰ العشَرة والجَوهرة في النَّحو، والهِداية إلىٰ علوم الرِّواية، وذاتَ الشِّفا في سيرة النبيِّ ثمَّ الخُلَفا، وألَّفَ تقريبَ النَّشْر، وتحبيرَ التيسير، وغايةَ النهاية في طبقات القرَّاء، ونهايةَ الدِّرايات في أسماء رجال القراءات، والتمهيدَ في عِلم التجويد، ومُنجدَ المقرئين، والتوضيحَ في شرح المصابيح، والحِصنَ الحصين من كلام سيِّد المرسَلين في الأذكار، وألَّفَ غيرَ ذلكَ في التفسير والحديثِ والفقه والعربيَّة.

وتوفِّي ـ رحمه اللهُ ـ في شِيراز، ضَحْوةَ الجُمعة، الخامسَ من ربيعٍ الأوَّل سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وثمانمائة، ودُفن بدار القرآنِ التي أنشأها هناك، وكانت جنازتُه مشهودة، تغمَّده اللهُ تعالىٰ برحمته، وأسكَنه فسيحَ جنَّتِه، آمين.(١)

---

(١) مصادر الترجمة: الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع للسَّخاويِّ (٩/ ٢٥٥) غاية النهاية في طبقات القُرَّاء لابن الجزريِّ (٢/ ٢٤٧).

الإِسنادُ الذي أدَّىٰ إليَّ هذا المتنَ عن الناظِمِ رحمه اللهُ تعالىٰ

تلقيتُ هذا النظمَ المبارَك، وقرأتُه غيبًا من حفظي في مجلس واحدٍ علىٰ سيِّدي وشيخي العلَّامةِ المقرئِ عبدِ العزيزِ عيونِ السُّودِ رحمه اللهُ تعالىٰ (١٣٣٥ ـ ١٣٩٩ هـ) أمينِ الإفتاء وشيخِ القُرَّاءِ في مدينة حِمْصَ، وأجازني به.

وأخبرني أنَّه تلقَّاه عن شيخه فريدِ العصر، وتاجِ القرَّاء بمصر، الأستاذِ الشيخِ عليِّ بنِ محمدٍ الضبَّاعِ شيخِ القُرَّاء وعمومِ المقارئ بالدِّيار المِصريَّة رحمه اللهُ تعالىٰ (١٣٠٣ ـ ١٣٨٠ هـ) وهو تلقَّاه عن الأستاذ الجليل الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ حسينٍ الخطيبِ الشعَّار (ت بعد ١٣٣٨ هـ) وهو عن خاتِمة المحقِّقين، شمسِ المِلَّة والدِّين محمدِ بنِ أحمدَ المُتولِّي شيخِ قُرَّاءِ ومقارئِ مِصرَ الأسبق (١٢٥٠ ـ ١٣١٣ هـ) وهو عن شيخِه المحقِّق، العُمدةِ المدقِّق، السيِّدِ أحمدَ الدُّرِّيِّ الشهيرِ بالتِّهاميِّ (كان حيًّا سنة ١٢٦٩ هـ) وهو عن شيخ قُرَّاءِ وقتِه العالِم العامل الشيخِ أحمدَ بنِ محمدٍ المعروفِ بسَلْمُونة (ت بعد ١٢٥٤ هـ) وهو عن شيخه المحقِّق السيِّدِ إبراهيمَ العبيديِّ، كبيرِ المقرئين في وقته (كان حيًّا سنة ١٢٣٧ هـ) وهو عن الأستاذ الكبير العلَمِ الشهير، الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ حسنِ بنِ عُمرَ الأُجْهُوريِّ (ت ١١٩٨ هـ) وهو عن العالِم العلَّامةِ الإمامِ الفاضلِ الشيخِ أحمدَ البَقَرِيِّ المعروفِ بأبي السَّمَاح (ت ١١٨٩ هـ) وهو عن العلَّامة شيخِ قُرَّاء مِصرَ في وقته، شمسِ الدِّين محمدِ بنِ قاسمٍ البَقَرِيِّ (١٠١٨ ـ ١١١١ هـ) وهو عن شيخِ قُرَّاء وقتِه الشيخِ عبدِ الرحمنِ اليَمَنيِّ (٩٧٥ ـ ١٠٥٠ هـ) وهو عن والده الذي اشْتَهَر صِيتُه في جميع الآفاق

الشيخ شِحاذةَ اليَمَنيِّ (ت ٩٨٧ هـ) وهو عن شيخ أهل زمانه العلَّامةِ ناصرِ الدِّين محمدِ بنِ سالمٍ الطَّبْلاويِّ (ت ٩٦٦ هـ عن مائة سنةٍ تقريبًا) وهو عن شيخِ الإسلام، أبي يحيىٰ زكريَّا الأنصاريِّ (٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ) وهو عن شيخِ شُيوخِ وقتِه، أبي النَّعيم رِضوانَ بنِ محمدٍ العُقْبيِّ (٧٦٩ـ٨٥٢ هـ) وهو عن ناظمها شيخِ القُرَّاء والمحَدِّثين، شمسِ المِلَّة والدِّين، محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ الجزريِّ (٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ) تغمَّد اللهُ الجميعَ برحمتِه، وأسكنَهم فسيحَ جنَّتِه، آمين.

مَنْظُومَةُ الْمُقَدِّمَهْ

فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهْ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ — مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ — عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ — وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ : إِنَّ هَـٰذِهِ مُقَدِّمَهْ (١) — فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ — قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ — لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ — وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا — وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

[بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ]

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ — عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي — حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَىٰ الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ   وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ :   أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشِّينُ يَا   وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا   وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا   وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ   عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ   وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ :   فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ   وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ]

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ : مُطْبَقَهْ   وَفَرَّ مِنْ لُبِّ : الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ : قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا ، وَانْفَتَحَا   قَبْلَهُمَا ، وَالِانْحِرَافُ : صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي : الشِّينُ ، ضَادًا : اسْتَطِلْ

[بَابُ التَّجْوِيدِ]

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ   مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ[٢] الْقُرَانَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَـٰهُ أَنْزَلَا   وَهَـٰكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ   وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ : إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا   مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ　　وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمِّلًا[٣] مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ　　بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ　　إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ　　وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ[٤]

وَهَمْزَ : اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا　　اَللهُ ، ثُمَّ لَامَ : لِلهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ　　وَالْمِيمَ مِنْ : مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ : بَرْقٍ ، بَاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِذِي　　وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ : حُبِّ ، الصَّبْرِ　　رَبْوَةٍ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجِّ ، الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا[٥] إِنْ سَكَنَا　　وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ : حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، الْحَقُّ　　وَسِينَ : مُسْتَقِيمِ ، يَسْطُو ، يَسْقُو

[بَابُ الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

[بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ]

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ ﴿اللهِ﴾ ... عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطتُ، مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّم وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا، عَصَى

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ

وَأَوَّلَيْ: مِثْلٍ وَجِنْسٍ ـ إِنْ سَكَنْ ـ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

[بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ   مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

فِي: الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ   أَيْقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَ   اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَىٰ   عِضِينَ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ، ظَلْتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّواْ   كَالْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ   وَكُنتَ فَظًّا، وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بِـ(وَيْلٌ) (هَلْ) وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ   وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ   وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ :   أَنقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ ٦٠

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ۝ وَصَفِّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

[بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ]

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ۝ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ ۝ بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ ۝ وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

[بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ]

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ : ۝ إِظْهَارٌ ، ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ ۝ فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ ۝ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ : دُنْيَا عَنْوَنُوا

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ ، كَذَا ۝ الِاخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

[بَابُ الْمَدِّ]

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَىٰ ۝ وَجَائِزٌ ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ۝ سَاكِنُ حَالَيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ ٧٠

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

[بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ]

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالِابْتِدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً : تَامٌّ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنًىٰ - فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا : فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًّا ، وَيَبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

[بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَّا ... مَعْ : مَلْجَأَ ، وَلَا (٦) إِلَـٰهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا	يُشْرِكْنَ ، تُشْرِكْ ، يَدْخُلَنْ ، تَعْلُواْ عَلَى
أَن لَّا يَقُولُواْ ، لَا أَقُولَ . إِن مَّا :	بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صِلْ . وَعَن مَّا
نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا مَلَكْ : رُومِ النِّسَا [7]	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ [8] . أَم مَّنْ : أَسَّسَ
فُصِّلَتِ ، النِّسَا ، وَذِبْحٍ . حَيْثُ مَا .	وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنَّ مَا :
الَانْعَامَ [9] . وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا [10]
وَ : كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ	رُدُّواْ [11] . كَذَا قُلْ بِئْسَمَا [12] ، وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ . فِي مَا اقْطَعَا :	أُوحِي ، أَفَضْتُمُ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ (وَقَعَتْ) رُومٌ ، كِلَا	(تَنزِيلُ) ، شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلَا [13]
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ [14]
وَصِلْ : فَإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَلَ	نَجْمَعَ . كَيْلَا تَحْزَنُواْ ، تَأْسَوْاْ عَلَى

حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَآءُ، مَن تَوَلَّىٰ . يَوْمَ هُمْ (١٥)

وَ: مَالِ هَٰذَا، وَالَّذِينَ، هَٰٓؤُلَآءِ تَحِينَ: فِي الْإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلَا (١٦)

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمُ صِلِ كَذَا مِنَ: الْ، وَيَا، وَهَا، لَا تَفْصِلِ

[بَابُ التَّاءَاتِ]

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا، ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ مَعًا: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمّ

لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ . لَعْنَتَ: بِهَا (١٧)، وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ تَحْرِيمُ . مَعْصِيَتْ: بِـ(قَدْ سَمِعْ) يُخَصّ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ . سُنَّتْ: فَاطِرِ كُلًّا، وَالَانْفَالِ، وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ . جَنَّتٌ: فِي (وَقَعَتْ) فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتٌ . وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الَاعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفْ ١٠٠

[بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ]

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ   إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي   الاَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا، وَفِي : (١٨)

ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتِ ، امْرِئٍ ، وَاثْنَيْنِ   وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

[بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ   إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِمّ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمّ

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ : الْمُقَدِّمَهْ   مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ   مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ] (١٩)

١٠٠ + ٧ = ١٠٧

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ   ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ] ١٠٩

❊ ❊ ❊

[تمَّتِ المنظومةُ والحمدُ لِلهِ ربِّ العالمين]

الهوامش

(١) هكذا في الأصل، بفتحِ الدالِ وكسرِها، وكُتب فوقَها بخطٍّ صغير: معًا.

(٢) كذا في الأصل، وفي نُسخٍ أُخرىٰ صحيحة: «مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ» والفرقُ بينهما من حيثُ المعنىٰ: أنَّ التصحيحَ هو قراءةُ القرآنِ دونَ الإخلالِ بالمعنىٰ أو بالإعراب، فهوَ أعمُّ، وأمَّا التجويدُ فيَدخُلُ فيه كلُّ أحكامِ التِّلاوة من مشهورِها ودقائقِها، وتأثيمُ قارئِ القرآنِ بتركِ ذلك فيه ما فيه من الحرَجِ علىٰ الأُمَّة، والذي أراه في هذه المسألة ـ واللهُ أعلم ـ هو التفصيل:

أمَّا مخارجُ الحروف: فيجبُ علىٰ قارئِ القرآن ـ مهما كانَ حالُه ـ المحافظةُ عليها؛ لأنَّ الإخلالَ بها مفسدٌ للَّفظِ ومضيِّعٌ للمعنىٰ، كإبدالِ حاءِ ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾ هاءً أو خاءً.

وأمَّا الصفاتُ فهي قسمان:

أ ـ صفاتٌ يُخرِجُ تغييرُها الحرفَ عن حيِّزِه: كترقيقِ طاءِ ﴿الطَّلَـٰقُ﴾ وتفخيمِ تاءِ ﴿التَّلَاقِ﴾ فالالتزامُ بها واجبٌ والإخلالُ بها حرامٌ كذلك، مهما كان حالُ القارئ.

ب ـ صفاتٌ تزيينيَّة وتحسينيَّة: كترقيقِ الراءِ المفتوحةِ أو المضمومة، وتركِ تبيينِ الهمسِ أو التفشِّي، وكلِّ ما اصطلحَ العلماءُ علىٰ تسميته باللَّحنِ الخَفيِّ، فيُفرَّقُ فيه بينَ حالتَين:

حالةِ التلقِّي والمشافهة: فيجبُ الالتزامُ بها؛ لأنَّ تركَها كذبٌ في الرِّواية.

حالةِ التِّلاوةِ المُعتادة، ويُفرَّقُ هنا أيضًا بين تاليَين:

أ ـ مُتقِنٍ للتلاوة عالمٍ بالأحكام: فمَعيبٌ في حقِّه تركُها.

ب ـ تالٍ من عمومِ المسلمين: ترَكَ الأَكملَ ولا إثمَ عليه؛ عملًا بأدلة رفعِ الحرج.

فبناءً علىٰ ما سبقَ من تفصيل فإنِّي أميلُ إلىٰ ما في نسخةِ الأصل لأنَّه أرفقُ بحالِ الأُمَّة.

(٣) هكذا في الأصل، بفتحِ الميمِ وكسرِها، وكُتب فوقَها بخطٍّ صغير: معًا.

(٤) أي: احذَر تفخيمَ لفظِ الألفِ إن سُبقتْ بحرفٍ مُرقَّق، أمَّا المسبوقةُ بحرفٍ مُفخَّم فيجبُ تفخيمُها، انظر: النشر الفقرة ٩٧٨.

(٥) هكذا في الأصل، بفتحِ القافِ الثانية وكسرِها، وكُتب فوقَها: معًا.

(٦) المقصودُ بقولِ الناظم: «وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا» موضع هود في الآية ١٤: ﴿وَأَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

فهو مقطوعٌ باتِّفاق ، وكان عليه أن يَحترِزَ من موضعِ الأنبياء ، الآية ٨٧ : ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ فقد اختلفتْ فيه المصاحف ، والعملُ علىٰ كتابتِه مقطوعًا ، انظر : المُقنِعَ للدانيِّ ص ٩٥ وعَقيلةَ أَترابِ القصائد البيت ٢٣٩ .

(٧) في نُسخةِ الأصل : « مِن مَّا بِرُومٍ والنِّسَا » قال الشيخُ عبدُ الدائمِ الأزهريُّ في شرحه علىٰ هذه المنظومة المسمَّىٰ : الطِّرَازاتِ المُعْلِمَة (ص ٢١٠) : « قولُه : مِن مَّا بِرُومٍ والنِّسَا ، هي النُّسخةُ التي قرأناها على الناظم ، وأُصلِحَ في المجلس ، وقرأناها عليه أيضًا : مِن مَّا مَلَكْ رُومِ النِّسَا ، والكُلُّ صحيح » اهـ .

أقول : جاءتْ ﴿مِمَّا﴾ في سورة النِّساءِ في (١٤) موضعًا ، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعًا واحدًا ، وهو قولُه تعالىٰ : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ وجاءتْ في سورة الرُّوم في الآيتَين : ٩ و٢٨ والمقطوعُ منهما هو الثاني ، وهو قولُه تعالىٰ : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ ولَمَّا كانتْ كلمةُ : ﴿مَلَكَتْ﴾ مشتركةً بينَ السورتَين فالضبطُ الثاني الذي نُقِلَ عن الناظم أَوْلىٰ ، وهو : « مِن مَّا مَلَكْ رُومِ النِّسَا » لأنَّه يُدخِلُ الموضعَين المقصودَين ويُخرِجُ ما عداهما ، وأمَّا قولُ الشيخِ عبدِ الدائم : « والكُلُّ صحيح » فغيرُ صحيح ؛ لأنَّ الضبطَ الآخَرَ يُدخِلُ كُلَّ المواضعِ في السورتَين ، واللهُ أعلم ، وانظر : المُقنِعَ ص ٦٩ ، وعَقيلةَ أَترابِ القصائد البيت ٢٤١ .

(٨) من قولِه تعالىٰ فيها الآية ١٠ : ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ والعملُ علىٰ كتابتِها مقطوعة انظر سميرَ الطالبين للضبَّاع ص ٩٢ .

(٩) جاءتْ ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة الأنعام في ستَّة مواضعَ ، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعًا واحدًا وهو قولُه تعالىٰ : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾ الآية ١٣٤ فكان على الناظمِ أن يقيِّدَها به لِيُخرِجَ ما عداه . انظر : المُقنِعَ ص ٧٣ ، والعَقيلة البيت ٢٤٩ .

(١٠) موضعُ الأنفالِ المقصودُ هو الآية ٤١ ، وهي قولُه تعالىٰ : ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بفتحِ همزةِ : ﴿أَنَّمَا﴾ وموضعُ النَّحلِ المرادُ هو الآية ٩٥ ، وهي قولُه تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا عِندَ اللهِ﴾ بكسر الهمزة منها ، فذِكرُ الناظمِ لهما معًا مُلبِسٌ ، عِلمًا بأنَّ كلمةَ ﴿أَنَّمَا﴾ جاءتْ في الأنفال في الآيتَين : ٢٨ و٤١ ، وكلمةَ ﴿إِنَّمَا﴾ جاءتْ في النحل في عشَرة مواضع ، وتقدَّمَ

بيانُ الموضعَين المُرادَين، والعملُ علىٰ وصلِهما، انظر سميرَ الطالبين ص ٩١ .

(١١) قد اختلَفَت المصاحفُ في قطعِ ووصلِ ﴿كُلَّ مَا﴾ في أربعة مواضعَ :

١ ـ النِّساء ٩١ : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ . ٢ ـ الأعراف ٣٨ : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ﴾ .

٣ ـ المؤمنون ٤٤ : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾ . ٤ ـ المُلك ٨ : ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ﴾ .

والعملُ علىٰ قطع موضعَي النِّساءِ والمؤمنون، ووصلِ موضعَي الأعرافِ والمُلك .

انظر : المُقْنِعَ للدانيِّ ص ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، وعقيلةَ أترابِ القصائد، البيتَين : ٢٥٣ ، ٢٥٤ وسميرَ الطالبين للضبَّاع ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١٢) العملُ علىٰ كتابةِ قولِه تعالىٰ : ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم﴾ في سورة البقرة ٩٣ موصولًا، انظر سمير الطالبين للضبَّاع ص ٩٤ .

(١٣) أي : وقيلَ بوصلِ المواضعِ المذكورةِ أعلاه إلَّا موضعَ الشُّعراء فإنَّه متفَقٌ علىٰ قطعه، والعملُ علىٰ قطعِها جميعًا، وما عداها فهو موصول، قال الشاطبيُّ في العقيلة البيت ٢٤٩ :

وَفِي سِوَى الشُّعَرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمُو

(١٤) العملُ علىٰ قطع : ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾ في الشُّعراء ٩٢ ، ووصل موضعَي : الأحزاب ٦١ ﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾ والنِّساء : ٧٨ : ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ﴾ انظر سمير الطالبين للضبَّاع ص ٩٤ .

(١٥) جاءت : ﴿يَوۡمَ هُم﴾ مقطوعةً في موضعَين :

١ ـ ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ غافر ١٦ . ٢ ـ ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ الذاريات ١٣ ، فكانَ علَى الناظمِ أن يقيِّدَها بهما ليُخرِجَ ما عداهما مِن الموصول، وهي خمسةُ مواضع، انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٨٠ .

(١٦) من قوله تعالىٰ في الآية ٣ من سورة صٓ : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ روى الدانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) بسنده إلىٰ أبي عُبيدٍ القاسمِ بنِ سلَّام (ت ٢٢٤ هـ) قال : «في الإمام مصحفِ عثمانَ رضي الله عنه : ﴿وَلَا تَحِينَ﴾ التاءُ متصلةٌ بـ﴿حِينَ﴾ » قال الدانيُّ : «ولم نجِد ذلك كذلك في شيء من مصاحفِ أهل الأمصار» اهـ .

أقول : لا تعارضَ بين النقلَين ؛ فكلٌّ روىٰ ما رأىٰ .

وقال الإمامُ الجزريُّ عن أبي عُبيدٍ وعن ﴿تَحِينَ﴾ : « وهو إمامٌ كبير ، وحُجَّة في الدِّين ، وأحدُ الأئمَّة المُجتهدين ، معَ أنِّي أنا رأيتُها أيضًا مكتوبةً في المصحفِ الذي يقال له الإمامُ : مصحفِ عثمانَ رضي اللهُ عنه : ﴿ولَا﴾ مقطوعةً والتاءُ موصولة بـ﴿حِينَ﴾ ورأيتُ به أثرَ الدَّم ، وتتبَّعتُ فيه ما ذكرَه أبو عُبيدٍ فرأيتُه كذلك ، وهذا المصحفُ هو اليومَ بالمدرسة الفاضليَّة من القاهرة المحروسة » اهـ . النشر الفقرة ٢٤١٨ .

(١٧) وردتْ كلمةُ : ﴿لَعْنَتَ﴾ في آيتَين في آل عمران : ٦١ و٨٧ ، والمبسوطةُ منهما هي الأُولى ، فكان علَى الناظمِ أن يُقيِّدَها بها ، انظر المُقْنِـعَ ص ٨٠ ، والعَقيلة البيت ٢٧٠ .

(١٨) هكذا في الأصل ، بنصبِ الراءِ وجَرِّها .

(١٩) البيتانِ اللذانِ بين حاصرتَين من زياداتِ بعضِ العلماء ، وليسا مِن أصلِ المنظومة .

* * *

صورة الإجازة التي بخطِّ الناظِم الإمامِ ابنِ الجَزَرِيِّ رَحِمهُ اللهُ تَعالىٰ الموجودة آخرَ النُّسخة الخطِّيَّة التي صُحِّحَ المتنُ عليها

«الحمدُ للهِ وحدَه، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِ الخَلقِ محمدٍ وآلِه وسلَّم:

عَرَضَ عليَّ جميعَ هذه المقدِّمةِ ـ من نظْمِي ـ الولدُ النجيبُ السعيدُ اللَّافِظُ، سُلالةُ العلماء أوحدُ النُّجباء، بُغيةُ الأذكياء، عينُ الفُضلاء: أبو الحسن عَلِيٌّ باشا، ولدُ الشيخِ الإمامِ العلَّامة المرحوم صفيِّ الدِّين صَفَرشاه بنِ أميرِ خُجَا بنِ إياسِ بنِ قُزْغُلَ أحمدَ، الخُراسانيُّ الأصلِ ثُمَّ التِّبْريزِيُّ، وفَّقَه اللهُ تعالىٰ لمراضيه، ورَحِمَ اللهُ مَن سَلَفَ مِن أَهْلِيه، مِن حِفْظِه، في مجلسٍ واحِدٍ، حِفْظَ إِتقانٍ، ولَفْظَ إيقانٍ.

وسمعَها بقراءته: ابني أبو بكرٍ أحمدُ، والشيخُ الفاضل الحاذقُ، حميدُ الدِّين عبدُ الحميدِ ابنُ أحمدَ بنِ محمدٍ التِّبْريزِيُّ الخُسْرُوشاهيُّ، والوَلَدانِ السعيدانِ النَّجيبانِ الفاضلانِ أبو الخيرِ محمدٌ، وأبو الثَّناء محمودٌ، ابنا الشيخِ الإمامِ العالمِ الصالحِ المُسَلِّك، بركةِ المسلمين عُمدةِ المُرشِدين: فخرِ الدِّين إِلْياسَ بنِ عبدِ اللهِ السُّوريِّ حِصَارِيٍّ، وخيرُ الدِّين خليلُ بنُ مصطفىٰ بنِ أحمدَ القَرَاسِي، وشمسُ الدِّين محمدُ بنُ إبراهيمَ اليمنيُّ الأصلِ، البُرْصَوِيُّ المَولِدِ، والمقرئُ الفاضل عمادُ الدِّين عَوَضُ بنُ عليٍّ البُرْصَوِيُّ، والشيخُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ (فراغ) الأَفْلُغُونيُّ، والمقرئُ اللَّافِظُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خاطِرِ بِكْ القُونَوِيُّ، وشمسُ الدِّين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بادارَ النَّهاوَنْدِيُّ ثم الدِّمَشقِيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الرُّوميُّ عتيقُ الخادمِ عِزِّ الدِّين.

وصحَّ ذلك في يوم السبتِ، سادسَ عِشْرِي المحرَّمِ، سنةَ ثَمانِمائَةٍ، وأجزتُ للجماعة المذكورينَ ولِعَلِيٍّ باشا روايتَها عنِّي، وجميعَ ما يجوزُ [لِي] وعنِّي روايتُه، وتلفَّظْتُ له بذلك.

قالَه وكتبَه الفقير: محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجَزَرِيِّ، حامداً ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا، عفا اللهُ تعالىٰ عنهم، بِمَنِّه وكَرَمِه).

الإِجازة التي بخطِّ الناظم الإِمامِ ابنِ الجَزَرِيِّ رحمه اللهُ تعالىٰ

الحمد لله وصلى على سيدنا محمد وآله وسلم

عرض علي جميع هذه المقدمة بلفظي الولد النجيب السعيد

الامام سلالة العلماء اوحد النجباء نخبة الاذكياء عين

الفضلاء ابو الحسن علي باشا ولد الشيخ الامام العلامة

المرحوم صفي الدين صفر شاه بن امير محمد بن الياس

ابن قرعلي احمد الخراساني الاصل ثم التبريزي وفقه الله تعالى

لمراضيه ورحمه الله من سلف من اهليه من حفظه في مجلس

واحد حفظ إتقان ولفظ إيقان وسمعها بقراءته ابي

ابو بكر احمد والشيخ الفاضل الحاذق حميد الدين عبد الحميد بن [illegible]

ثم التبريزي [illegible] وشاهي والولدان السعيدان النجيبان

الفاضلان ابو الخير [illegible] وابو [illegible] محمود ابنا الشيخ الامام العالم

الصالح [illegible] بركة المسلمين [illegible] الرشيد [illegible] فخر الدين الياس [illegible]

[illegible] وحبيب [illegible] خليل [illegible] ابو [illegible]

محمد [illegible] الفاضل [illegible]

[illegible] الاطغوس [illegible]

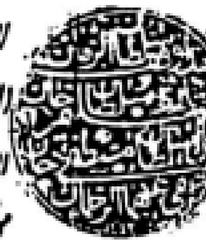
[illegible]

[illegible]

[illegible] عز الله [illegible]

[illegible]

[illegible]



صورةُ الإِجازةِ
التي كتبها لي سيِّدي وشيخي شيخُ القرَّاء العلَّامةُ
عبدُ العزيزِ عيون السُّود رحمهُ اللهُ تعالىٰ بهذه المنظومةِ المبارَكة

قد عَرَضَ عليَّ ـ أنا المُفتقِر لرحمة مولايَ الودود، عبدُ العزيز بنُ الشيخِ محمدِ عليٍّ عيونُ السُّودِ ـ ولدُ القلب، كوكبُ دمشق، السيِّد أيمن سويد هذه المقدِّمةَ في منزله في صالحيَّةِ دمشقَ، وقد أجزتُه بها كما أجازني بها شيخي المرحومُ الشيخُ عَلِيُّ محمَّدٍ الضبَّاعُ رحمه اللهُ تعالىٰ، واللهَ تعالىٰ أسألُ أن ينفعَني به وينفعَ به المسلمين، آمين.

وكان هذا في غُرَّةِ ذي الحجَّة الحرام، سنة ١٣٩٨هـ.

عبد العزيز عيون السود

قد عرض علي انا المفتقر لرحمة مولاي الودود
عبد العزيز ابن الشيخ محمد علي عيون السود ولد القلب
كوكب دمشق السيد أيمن سويد هذه المقدمة
في منزله في صالحية دمشق وقد اجزته بها كما اجازني
بها شيخي المرحوم الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله
تعالى والله تعالى اسأل ان ينفعني به وينفع به المسلمين آمين
وكان هذا في غرة ذي الحجة الحرام ١٣٩٨
عبد العزيز عيون
السود

تَتِمَّاتٌ

هناك بعضُ الأبحاثِ المُهِمَّةِ التي لا يَستغنِي عن معرفتِها طالبُ عِلْمِ القراءةِ، ولم يَتعرَّضْ لها الإمامُ ابنُ الجزريِّ ـ رحمَهُ اللهُ ـ في منظومته، فإتماماً لِلفائدةِ رأيتُ أنْ أُلحِقَها بالمنظومةِ الجَزَرِيَّةِ، سائلاً اللهَ تعالىٰ أنْ يَنفعَ بها مَن قرأَها وحَفِظَها، آمين.

١ ـ إِتْمَامُ الْحَرَكَاتِ

قال العلَّامةُ المقرئُ شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ أحمدَ بن بدرِ الدِّين بنِ إبراهيمَ الطِّيبِيُّ الشافعيُّ الدِّمَشقيُّ المتوفَّىٰ سنةَ ٩٧٩هـ، رحمه اللهُ تعالىٰ في منظومتِه المُسمَّاةِ: المُفيدَ في التجويد:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ ومَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

٢ ـ مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ لِحُرُوفِ الِاسْتِعْلَاء

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ الشهيرُ بالْمُتَوَلِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأَسبقُ بالدِّيارِ المِصريَّة، الْمُتوفَّىٰ سنة ١٣١٣هـ رحمَه اللهُ تعالىٰ عن مراتب التفخيمِ لحروفِ الِاستعلاء :

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ ... عَلَىٰ مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ :
مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ
وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَـٰذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَىٰ مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَلَا يُقَالُ : إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

٣ ـ الْكَلِمَاتُ الْمُؤَنَّثَةُ

الَّتِي قَرَأَهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْإِفْرَادِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ

الأبياتُ الآتية بمثابةِ تفصيلٍ لِما أَجْمَلَه الإمامُ ابنُ الجزريِّ بقوله :

. . . . . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ الشهيرُ بالْمُتَوَلِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأسبقُ بالدِّيارِ المِصريَّة، الْمُتوفَّىٰ سنة ١٣١٣هـ رحمَه اللهُ تعالىٰ في منظومتِه الْمسمَّاةِ: اللُّؤْلُؤَ المَنظُوم، في ذِكرِ جُملةٍ مِنَ المَرْسُوم :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا : جِمَـٰلَـٰتٌ، وَءَايَـٰتٌ أَتَىٰ فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَىٰ

وَكَلِمَـٰتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَـٰتِ فِي سَبَأْ، وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَٰتٍ فُصِّلَتْ

غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

٤ ـ تَنْبِيهَاتٌ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ

قال الإمامُ العلَّامةُ عَلَمُ الدِّين ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ السَّخاويُّ، المُتوفَّى سنة (٦٤٣ هـ) رحمَه اللهُ تعالى، في مطلَعِ قصيدتِه المُسمَّاة: عُمْدَةَ المُفيدِ وعُدَّةَ الْمُجيدِ في معرفة التَّجْويد:

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ... وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا ... أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا ... فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

* * *

خاتِمة الطبع

تَمَّ ـ بحمدِ اللهِ وتوفيقِه ـ طبعُ المنظومةِ الجزريَّة وبعضِ التَّتِمَّات في التَّجويد نسألُ اللهَ تعالَى الإخلاصَ والقَبُولَ، والحمدُ للهِ أوَّلًا وآخِرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلَّى اللهُ علىٰ سيِّدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ وعلىٰ آلِه وصحبِه وسلَّم.

خادم القرآن الكريم

د . أيمن رشدي سُوَيْد الدِّمَشقِيُّ

عفا الله عنه

الفهرس

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

